

كلاسيكية ورومنطية

بقلم روز غريب

نرى في تعريهم لسوكرات بسقراط . ابوكرات بابوقراط . غرانادا بفرناطه . ديموكراتية بديمقراطية . تبوغرافيا بطبوغرافيا وهلم جرا . وذلك لان العرب راوا ان يسبقوا على الالفاظ الاجنبية المعربة مقدارا من الجزالة التي تتميز بها لغتهم لكي تبدو هذه الالفاظ عربية الصيغة رغم اصلها الغريب .

« رومنطية » تعريب اقرب الى الاصل لانه يستبقي الحروف الفرنجية كما هي دون تعديل .

« رومانسية » تعريب مشكوك في صحته لانه ينسب اللفظة الى Romance مع انها منسوبة في الاصل الى Roman بدليل ان لفظتي Romanesque و Romantique كانتا قديما بمعنى واحد ثم تطور مدلول الثانية لدى شيوع الحركة التحررية في القرن الثامن عشر وما يليه . والانكليز الذين استعملوا لفظة Romance بمعنى Roman لم يجعلوا النسبة اليها « رومني » بل Romantic باستعمال التاء بدل السين . اما الفرنسيون الذين اوجدوا التسمية والمصطلح فاطلقوا على الحركة اسم Romantisme لانهم صاغوها راسا من Roman بدلا من Romantic اذ اعتبروا هذه الصيغة اخف لفظا واخسر من سواها .

بناء على هذا اعتقد ان افضل تعريب للفظه Romantisme هو « رومنطية » والنسبة اليها « رومنطي » . وافضالية هذه اللفظة تركز اولا على كونها اقرب من سواها الى المصطلح الاصيل Romantisme

ثانيا انها تسلم من تنافر الحروف وتقارب مخارجها .
ثالثا انها اخف واقصر من « رومنطية » ذات الحروف الضخمة وبن « رومنطية » ذات الرنة الغريبة على الالفة .
ولدينا في العربية ما يقابلها مثل بينظي وبيزنطية .
والذي يسمع لفظه « رومنطية » لأول مرة لن يجد صعوبة في ردها الى الاصل الغربي Romantique, Romantisme وتفهم مدلولها دون مساعدة خارجية .

روز غريب

اصبحت هاتان اللفظتان وما يشتمق منهما جزءا اساسيا من مفردات النقد الحديث . واصبح لهما في اذهاننا معان واضحة مألوفة ، هي نفس المعاني المتعارف عليها عند الفرنج . فلفظتا كلاسيكية وكلاسيكي لا تعنيان فقط الفن او الادب اليوناني الروماني بل نوردهما ايضا للاشارة الى كل ادب رفيع المستوى ، مرتكز على قواعد ثابتة اقربتها الاجيال وهو لهذا جدير بالخلود . كذلك لفظه رومنطية او رومنطية الخ لا يقصد بها فقط الحركة التحررية التي سادت الغرب في اواخر القرن الثامن عشر واوائل التاسع عشر بل يراد بها ايضا كل فن او ادب يسود فيه الخيال والعاطفة ويميل الى الاغراب والتحرر والشذوذ .

ورغم شيوع هاتين اللفظتين في الابحاث العصرية ما زالت الافلام غير متفقة على كيفية تعريبهما . انقول كلاسيكية ام كلاسية ؟ رومنطية او رومنطية ، رومانسية ام رومنطية ؟

ان لفظه كلاسيكية اشيع استعمالا من كلاسية ، وتكاد تكون متفقا عليها . وفضليتها تركز على ما يلي : اولا انها اقرب الى الاصل الغربي في صورته الفرنسية والانكليزية Classicism, classicism . فهذه اللفظة عند الفرنج تشتمق راسا من Classic ولهذا تحتفظ بكاف النسبة اي بالكاف الثانية (c) في الصورتين . وعليه لا يستهجن تكرار الكاف في الصورة المعربة ما دامت الكاف (c) واردة بصورة مكررة في الاصل الفرنسي .

ثانيا ان « كلاسيكية » و « كلاسيكي » لا تبدوان غريبين في العربية وعندنا ما يقابلها او يشبههما تركيبا مثل جامكية ، عسافيرية ، اسماعيلية ، فراهيدي ، منجنيقي الخ .

ثالثا ليس في اللفظتين رغم طولهما ما يثقل على اللسان فحروفيهما لا تتنافر ولا تقارب مخارجها .

اما اللفظة الاخرى « رومنطية الخ » فتعريبها موضوع اختلاف شديد . فلنبحث كلا من معرباتها على حدة .

اولا « رومنطية » . تراعي هذه اللفظة طريقة العرب القدماء في التعريب أي استبدال التاء او الدال اللاتينية او اليونانية بالطاء العربية ، واستبدال الكاف بالقاف . كما